

التطورات السياسية في الجزائر : 1950

– 1954م

"محطات في تاريخ الجزائر المعاصر"

من كتاب الدكتور بوضرساية بوعزة

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950م واعتقال العديد من منضاليها ، كان أبرزهم رئيسها الثالث أحمد بن بلة وأحمد محساس وأحمد يوسف ، هذا ما زاد في تصدع الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، خاصة الصراع طفى على السطح بين المصاليين والمركزيين .
خلال هذه الفترة ولدت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحداثة واحترامها ، وكانت نواتها الأولى مجموعة من اللجان من أباد :

- لجنة مساعدة ودعم ضحايا القمع التي ظهرت في : 23 أبريل 1948م .
- اللجنة الجزائرية لمكافحة القمع ، ظهرت هي الأخرى في 06 جوان 1948م من أعضائها البارزين أحمد بومنجل وأندري ماندوز .
- لجنة الدفاع عن حرية التعبير ، ظهرت في سبتمبر 1950م من أبرز أعضائها رؤساء الصحف المع

منها البصائر عن الجمعية يمثلها أحمد توفيق المدني
والشيخ بعزیز وجريدة الجزائر الحرة عن الحرك
أجل انتصار الحريات الديمقراطية يمثلها هـ
مصطفای وأحمد بودة وجريدة الجمهورية الجز
عن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يمثلها
بومنجل وأحمد فرانسيس، وجريدة الحرية عن الحزب
الشيوعي الجزائري يمثلها أحمد عكاشة وهنري

• **اللجنة ضد العنف** ، ظهرت هي الأخرى في مارس
1951م وضمت كل من حركة الانتصار وال
الديمقراطي .

وعلى إثر الانتخابات التشريعية التي دعت إليها السلا
الفرنسية في 17 جوان 1951، انتهت بفقدان الحركة من
الانتصار لمقاعد الخمسة التي كانت قد تحصلت عليها
1948م .كما أصيب الإتحاد الديمقراطي هو الآخر بنكسة
فقد بدوره مقعدين وحتى الحزب الشيوعي الجزائري لم ينجح
هذه الانتخابات ،وقد سبقته و أن تعرضت انتخابات ف
1951 م الخاصة بالمجلس الجزائري إلى التزوير .

هذه الظروف السياسية مجتمعة كانت وراء تأسيس ال
الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

الجهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها

لقد كانت بداية التأسيس عن طريق عقد عدة اجتماعات
التيارات السياسية الجزائرية التي صدمتها الانتخابات التشريعية
في 17 جوان 1951، انتهت بتشكيل لجنة مشتركة فيما بينها

صدر عنها بيان أعلن من خلاله عن تأسيس لجنة موحدة د
كلا من الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وال
الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين وال
الشيوعي الجزائري و بعض الشخصيات السياسية المستقلة
،وقد ظهرت بسبب استمرار السلطات الاستعمارية في د
تزوير الانتخابات و كانت تتشكل من الأحزاب و الجمعيات
تضررت من عمليات التزوير .

وقد أنهت اللجنة مشاوراتها بوضع نظام داخلي ت
هيئتان هما:

المجلس الإداري:

كان يتشكل من التيارات السياسية الأربعة بما في
الشخصيات الحرة، وكان يمثل كل تيار في المجلس ستة أعض
المكتب الدائم:

كان يمثل الأمانة العامة للجبهة وأعضاؤه عشرة لكل
عضوان.

وفي 5 أوت من عام 1951م تم عقد الجمعية التأسيسية للجبهة
بالجزائر العاصمة، بحضور خمسمائة مندوب صادقوا بالإجماع
على تأسيس الجبهة الجزائرية، وكان من أهم أهدافها:

1. إلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 .
بسبب التزوير.

2. احترام الحريات الأساسية منها الصحافة والاجتماع.

3. محاربة القمع بكل أشكاله وتحرير المعتقلين السياد

4. وضع حد لتدخل السلطات الإدارية في الدين الإسلامي

5. احترام حرية الانتخاب.

لقد استمر نشاط هذه الجبهة منذ تأسيسها إلى غاية 1952م دون أن تحقق طموحات الشعب الجزائري ؛ تضارب الأفكار والمفاهيم بين تيارات الجبهة، خاصة مصالي الحاج لم يقبل التخلي عن المطالبة باستقلال الجزائر، كما أن الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له الرغبة في الانف عن فرنسا ولم يقبل بفكرة تأسيس برلمان جزائري. إن عدم توافق هذه الأحزاب و تضارب آرائها حول مصيرية منها الاستقلال الذي نادى به حركة الانتصار كان حلها و فشلها في وحدة الصف السياسي الجزائري و انتهت أوت 1952م

في خضم هذه الظروف ازداد تصدع الحركة من الانتصار حيث قدم الأمين السيد حسين الأحوال استقالت الأمانة العامة في مارس 1951، مما اضطر الحاج مصالي إلى تعيين بن يوسف بن خدة أمينا عاما في أوت 1951م و في سبتمبر 1951م قام الحاج مصالي بجولة إلى المشرق كانت وراء اتصاله بالأمين العام للجامعة العربية و بعد الخطابى رئيس لجنة تحرير المغرب العربي.

وفي 16 جانفي 1952 عاد إلى الجزائر ليدخل في صراع مع المركزيين فاضطر إلى توسيع نشاطه من زيارته لعدة مدن داخلية مما أدى إلى اعتقاله ونفيه إلى باري 14 ماي 1952، وهذا ما سمح مرة أخرى للمركزيين بالا بتسيير الحزب، رغم محاولة عقد مؤتمر مصالحة خلال مارس 1952م، غير أن المركزيين استطاعوا السيطرة أجهزة الحزب في غياب رئيسه الفعلي، الذي أدرك خطورة الوضع المتأزم وبدأ في 27 ديسمبر 1952 بحملة مضادة كانت

بدايتها باجتماع فدرالية فرنسا للحزب التي استلمت ر مصالي اتهم فيها اللجنة المركزية بالانحراف عن مبادئ ال وإقصائهم لإطاراته، وعلى إثر ذلك أعلن عن إنشاء الخلاص العام لتتولى مهام الحزب و كانت تتكون من السادة مبارك فيلالي وبودشيش وعبد الله سعاجي والعوين السد وبذلك توسعت دائرة العداء داخل الجزائر ضد المركزيين خلال موقف كل من أحمد مزغنة ومولاي مرباح و ممشاوي وعيسى عبدلي، ومن جانب المركزيين حاولوا من أجل إنجاح المؤتمر الجامع فقاموا بعدة زيارات إلى جانب الحاج مصالي في منفاه بمدينة نيور ومنهم أحمد يزيد ومص بن بلعيد ومعيزة و الهاشمي حمود والمستاري، لكن مسد باءت كلها بالفشل أمام إصرار رئيس الحزب على ه الرفضة لعقد مؤتمر للحزب.

لم يكن أمام اللجنة المركزية خيار في اتخاذ قرار عقد المؤتمر انطلاقا من الاجتماع المنعقد بين أعضائها في 28 مارس 1953 وفيه تقرر إمكانية التخلي عن السلطة للحاج مد وأحقيقته في تعيين لجنة مؤقتة لتسيير الحزب. غير أن است الصراع بين الجناحين دفع بأعضاء اللجنة المركزية إلى الطريق أمام الحاج مصالي و استعادة السيطرة على الحزب وبالتالي عقدوا مؤتمرهم مابين 4 و 6 أبريل 1953 ورغم عدم حضور مصالي للمؤتمر إلا أنه بعث تقريره الذي قرأ المجتمعين ، وقد حاول بدوره لم الشمل من خلال توجيه للمشاركة لأعضاء اللجنة المركزية الذين رفضوا المشاركة من بينهم الأمين العام بن يوسف بن خدة وحسين ال وسيدعلي عبد الحميد وعبد الرحمن كيوان وأحمد بودة وأ

يزيد وصالح الونشي وعمر فروخي وقد أوصى ه المصاليين بهورنو في جويلية 1954م :

1. إعادة المصاليين المفصولين من الحزب (ه) 1953م).

2. فصل أعضاء اللجنة المركزية بما في ذلك أعضاء اللجنة الثورية الذين ساندوا المركزيين ضد المص خلال الصراع .

3. استعادة أموال الحزب التي سيطر عليها المركزيون

4. مساندة حركات التحرر في المغرب العربي (د) والمغرب)

5. الحفاظ على النهج الثوري حسب مبادئ الحزب .

6. انتخاب الحاج مصالي رئيسا للحزب مدى الحياة .

تأسيس مجلس وطني للثورة يكون بديلا للجنة المركزية ي من ثلاثين عضوا ومكتبا سياسيا من ستة أعضاء هم على التالي :

الحاج مصالي، مولاي مرباح، أحمد مزغنة، عبدالله فيلاي محمد ممشاوي و عيسى عبدلي .

ومن الذين أيدوا المصاليين في بلجيكا السيد كريم بلقاسم الذي أرسل ممثلين عن منطقة القبائل منهم السادة : علي ز وأيت عبدالسلام هذا إلى كونه كان على اتصال دائم مع ا مصالي .

وكرر فعل على مؤتمر المصاليين، سارع المركزيون الجزائر إلى عقد مؤتمرهم خلال منتصف أوت 1954م، انتهت أشغاله بمجموعة من القرارات.

في هذه الأثناء رأى أعضاء التيار الثوري أنه لا
ترجى من الصراع القائم بين جناحي الحزب وبالتالي لا
إحياء فكرة الكفاح المسلح خاصة وأن اللجنة الثورية لا
والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954م فشلت في مسعاها
لتوحيد الصف فكانت النتيجة هي اجتماع مجموعة 11
والعشرون في 25 جوان 1954م.

اتضحت السيطرة الفعلية على شؤون الحزب من د
المركزيين الذين استغلوا غياب الرئيس وبالتالي قاموا بد
أنصاره الفاعلين داخل الحزب من التحرك سياسيا عن د
قطع الدعم المادي عنهم ، إلى جانب محاولة استقطاب أعضاء
المنظمة الخاصة واستمالتهم إلى صفوفهم ضد المصاليين
الرغم من أنهم كانوا ضد عمل المنظمة الخاصة سابقا.

وهذا التقارب يدخل ضمن إستراتيجية المركزيين
المصاليين قاعديا، وكانت أول مبادرة قام بها المركزيون
إيفاد محمد بوضياف ومراد ديدوش إلى فرنسا قصد السيطرة
على فدرالية الحزب بفرنسا ، ومع ذلك فإن أعضاء الم
الخاصة كان هدفهم هو الحفاظ على وحدة الصف الجز
والعمل بكل قوة من أجل القضاء على الصراع بين الجناحيين
خلال دعوتهم إلى عقد مؤتمر موسع وديمقراطي لحل كل
النزاعات التي أثرت سلبا على الحزب ، لكن اتساع الهوة
التيارات الثلاثة أدى إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل
23 مارس 1954م وقد تكونت من السادة:

1. عن المحايدين

محمد بوضياف باعتباره مسئول فدرالية فرنسا لل
إلى جانب مصطفى بن بلعيد الذي كان عضوا في ا
المركزية.

2. عن المركزيين:

بشير دخلي الذي كان عضوا بارزا في اللجنة المر
ومسئول التنظيم وأيضا رمضان بوشبوبة وهو كذلك عضوا
المركزية والمراقب العام للتنظيم داخل الحزب.

مع بداية شهر جوان 1954 بدأت تظهر في
مبادرات توحيد الصف ، حيث اتصل أحمد مزغنة الذي
ضمن اللجنة الذي اقترحها الحاج مصالي في أفريل 4
لتسيير الحزب وكانت تتكون من مزغنة ومولاي مرباح وه
فيلاي وعيسى عبدلي ولعجال ومن أعضاء الوفد في ال
برئاسة أحمد بن بلة إلى جانب محمد خيضر وأحمد محساس
وحسين آيت أحمد، قصد الحضور إلى سويسرا لمناقشة مود
عقد المؤتمر الذي حدد عقده بتاريخ 14 إلى 17 جويلية 4؛
في بلجيكا، وقد انعقد هذا الاجتماع الموسع من أجل
الصراع بين الطرفين إلا أن هدف المصاليين من عقد مؤت
مايين 14 و 17 جويلية 1954م في هورنو ببلجيكا، بعد رفض
الشيوعيون من خلال حزبهم تسهيل مهمة المصاليين
مؤتمرهم في باريس التي كان يشرف عليها إداريا ال
الشيوعي الفرنسي.

اللجنة الثورية للوحدة و العمل

بعد ظهور خلافات حادة بين أجنحة الحزب الوطني (.
الانتصار) خاصة بين المصاليين و المركزيين لذلك سارع بعض

الوطنيين إلى محاولة القضاء على الخلافات بين الأطر المتصارعة و إعادة هيئة الحزب قاعديا من خلال تأسيس اللجنة التي رأت النور في 23 مارس 1954م، و كان ضمن أعضائها البارزين محمد بوضياف و بشير دخلي و مصطفى بولعيد لكنها فشلت في إيجاد حل لذلك الصراع الأخوي مع نهاية شهر ماي و بدابة جوان.

اجتماع مجموعة 22

في 25 جوان 1954م وبعد عدة اتصالات بين الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة ، تقرر عقد اجتماع موسع الهدف الإسراع في مباشرة الكفاح المسلح بعد أن فشلت كل المحاولات السياسية التي قام بها أعضاء الحزب من مصاليين ومركزيين في ذلك محاولات لحل النزاع القائم بين الطرفين والذي أثر على القاعدة النضالية لهذا الحزب الوطني.

لقد تم اختيار مكان الاجتماع في دار المناضل دريش بالمدينة أعالي العاصمة ، وأوكلت مهمة رئاسته مصطفى بن بلعيد ، وبدأت أشغال الاجتماع بتلاوة التقارير طرف بعض أعضاء المنظمة الخاصة منهم محمد العربي مهدي ومحمد بوضياف ومراد ديدوش، وكانت كل التقارير الأوضاع السياسية العامة ذات الصلة بنشاط الحركة من انتصار الحريات الديمقراطية وكانت كل التقارير كلها أشارت إلى المشاكل التي كان تتخبط فيها الحركة بسبب الصراخ الداخلية خاصة بين المصاليين والمركزيين وكان من أبرز أثار إليه محمد بوضياف في تقريره المقدم في هذا الاجتماع يلي : نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة يجب

أمام أزمة الحزب ووجود حزب تحرير في كل من تونس والمغرب أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلاً...

وتضمنت جل أعمال الاجتماع موضوع الثورة الم إن حان وقت تفجيرها أم يتطلب ذلك وقتاً إضافياً للتفكير ؛ هذا التردد جاء تدخل سويداني بوجمعة سريعاً وقاطعاً بقـ "هل نحن ثوريون أم لا ؟ وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر لتفجير الثورة ؟ "

لقد خلص المجتمعون إلى المصادقة على عدة نقاط وأساسية جاءت في شكل لائحة تضمنت ما يلي :

1. إدانة كل المتسببين في تصدع الحركة من الطرفين
2. الإسراع في إنقاذ الحركة من الذوبان والانحيار .
3. الثورة المسلحة هي الطريقة الوحيدة لتحرير الجزائر .
4. تجاوز كل الخلافات الداخلية واعتبار مصلحة الـ فوق الجميع .

وكانت مجموعة 22 تتكون مما يلي :

- المشرفون الرئيسيون على الاجتماع :

محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد محمد العربي بن مهيدي مراد ديدوش . رابح بيطاط .

- المشاركون حسب مناطق الوطن :

- منطقة الوسط

العاصمة : عثمان بلوزدان . محمد مرزوقي . الزبير عجاج . إلياس دريش .-

البلدية : سوداني بوجمعة . أحمد بوشعيب .

- منطقة الغرب

- وهران : عبد الحفيظ بوصوف .بن عبد المالك رمضان .
- منطقة الشرق
- قسنطينة : محمد مشاطي .عبد السلام حباشي . رشيد ملاح .
- السعيد بو علي .
- شمال قسنطينة : يوسف زيغود .الأخضر بن طوبال .عمار
- بن عودة . مختار باجي .
- الصحراء

بسكرة : عبد القادر العمودي .

وبعد عرض شامل للأوضاع العامة والاستماع وجهات النظر حول المسائل ذات الصلة بالحزب والمستقبلية خاصة ما تعلق منها بمسألة الكفاح المسلح ، الجميع على تعيين لجنة تتابع عملية التحضير ، حيث انتخب بوضياف مسئولاً وطنياً ومنسقا لهذه اللجنة التي كانت عابرة أمانة تنفيذية للقرارات الصادرة عن اجتماع 22، وقد بادر محمد بوضياف بتشكيل هذه اللجنة التي شملت الأعضاء الأوائل الذين دعوا إلى هذا الاجتماع وهم : بوضياف منسقا عاما وعد كل من محمد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بلعيد ورابح بومراد ديدوش .

وعلى ضوء هذا الاجتماع ظهرت مجموعة الخمسة عقدت أول اجتماع سري تحضيرى لها في حي القصبة بأعالي العاصمة في منزل المناضل عيسى كشيدة صاحب مهندسو الثورة وفيه تطرقت المجموعة إلى كل ما تناوله 25 جوان وخرجت بالقرارات التالية :

1. دعوة كل مناضلي المنظمة الخاصة وإعادة هيكليها عسكرياً .
2. الاستمرارية في التدريب العسكري لأعضاء المنظمة الخاصة من خلال كتيباتها السابقة .
3. تنظيم الأفواج المسؤولة على جمع السلاح لثورة الثورة .
4. توزيع المهام والمسؤوليات على أعضاء اللجنة الخمسة .
5. التعهد على العمل كقيادة جماعية تفادياً للأخطاء التي وقع فيها الحزب .
6. تكليف مراد ديدوش بالاتصال بمنطقة القبائل لإقناع مناضليها بالانضمام إلى فكرة المسلحة انطلاقاً من هذا الاجتماع الذي انعقد ظروف سرية كان لزاماً على مجموعة الخمسة أن عن ممثل لمنطقة القبائل، ولم يكن في هذا الظرف كريم بلقاسم رغم ارتباطه بالحاج مصالي والمتينة بالمصاليين، خاصة وأنه كان من الراضين للتعامل مع المركزيين مع تحفظه على محمد بودو وجماعته لكونهم كانوا على علاقة مع المركز ورغم ذلك سعت مجموعة الخمسة للاتصال به طريق الهاشمي حمود ثم جاء دور مراد ديدوش لم يستطع إقناع كريم بلقاسم وبعده كان الدور لمصالي بن بلعيد الذي أقنعه بحضور الاجتماعات إلى جانب نائبه عمر أو عمران، وبذلك انتقل العدد من خمسة ستة .

وفي المقابل كانت هناك موافقة مبدئية للعمل المسلح:
طرف المجموعة التي كانت في الخارج وهي:
أحمد بن بلة، محمد خيضر وحسين آيت أحمد، حيث أُر
مهمة شراء الأسلحة إلى السيد أحمد بن بلة في حين أوكلت
المهمة السياسية إلى محمد خيضر وبذلك أصبحت المج
تعرف بعددها أي مجموعة التسعة.
اجتماعات مجموعة الستة

1. بانضمام كريم بلقاسم إلى مجموعة الخمسة توسع العدد
إلى ستة وأصبح هناك تمثيل عام لمناطق الوطن و
بدأت سلسلة من الاجتماعات المصيرية بداية من شهر
سبتمبر 1954م تناولت التحضيرات للثورة وكان من
أهم القرارات ما يلي:

2. لامركزية العمل بسبب اتساع الرقعة الجغرافية لل
وصعوبة الاتصالات.

3. لكل منطقة الحرية في العمل إلى غاية موعد
مؤتمر وطني.

4. تحويل المنظمة السياسية أي الحزب إلى جبهة الت
الوطني الجزائري.

5. تحويل المنظمة الخاصة إلى جيش التحرير الو
الجزائري.

1. جبهة التحرير هي جبهة كل الجزائريين بم
انتماءاتهم السياسية.
2. اعتبار 15 أكتوبر بداية انطلاق عملية تحرير
الجزائر.
3. إنجاز عملية التنسيق بين الداخل والخارج
إعطاء الأولوية للداخل قصد إنجاز العمل
المسلح.
4. تحرير بيان ثوري موجه لكافة شرائح الم
الجزائري وإلى الرأي العام العربي والعالمي.
5. تقسيم الجزائر إلى مناطق على النحو التالي
تحديد المسؤوليات:
 - - المنطقة الأولى (الأوراس): مصطفى بن بلعيد
ونائبه بشير شبحاني و عجل عجل.
 - - المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة مراد
ديدوش وينوبه يوسف زيغود.
 - - المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم
وينوبه عمر أوعمران.
 - - المنطقة الرابعة (الوسط) بقيادة رابح بيطاط
وينوبه بوجمعة سوداني.

- المنطقة الخامسة (الغرب) بقيادة محمد العربي بن مهيدي وينوبه عبد الحفيظ بوصوف.
- المنطقة السادسة، يعين لها قائد لاحقا لخصوصية المنطقة. وما بين 10 و 24 أكتوبر 1954 الاجتماعان الأخيران قبيل اندلاع ثورة أول نوفمبر تم تحديد الوقت والذي صادف يوم الاثنين 1 نوفمبر على الساعة الصفر وكانت المناسبة بالنسبة للفرنسيين هو القديسين وفي 24 أكتوبر انتهى آخر اجتماع تم فيه التطرق إلى كل الترتيبات بحيث التحق كل ما بمنطقته لتولي مهمة تفجير الثورة.